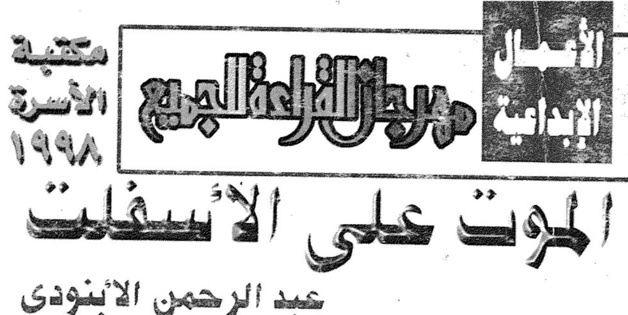


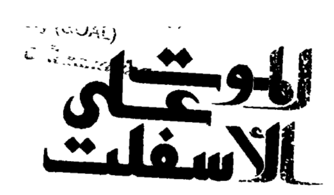
الأعمال الإبداعية
مهرجان القراءة للجميع
مكتبة الأسرة
١٩٩٨

الموت على الأسفلت

عبد الرحمن الأبنودى

الهيئة المصرية العامة للكتاب

عبد الرحمن الأبنودي



الموت على الأسفلت

تأليف

عبد الرحمن الأبنودى



مهرجان القراءة للجميع ٩٨

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الإبداعية)

الموت على الأسفلت

عبد الرحمن الأبنودى

الغلاف الفنان :

جمــال قطــب

الإشراف الفني:

للفنان محمود الهندى

المشرف العام

د. سـمير سـرحان

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة التنمية الريفية

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب

▪ المؤلف

- عبد الرحمن الأبنودى
- من أشهر شعراء العامية فى العالم العربى.
- حاصل على ليسانس الآداب قسم اللغة العربية/ جامعة القاهرة.
- صدر له خمسة عشر ديواناً شعرياً وخمسة كتب عن الملحمة العربية «سيرة بنى هلال» عن دار أخبار اليوم.
- له دراسة عن سيرة بنى هلال ترجمها المفكر التونسى «الطاهر قيقة» للفرنسية وصدرت عن الهيئة العامة للكتاب.
- أقام أمسيات شعرية بمعظم أنحاء العالم العربى وفى كل مكان بمصر.
- عضو فى لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة والفنون.
- تغنى بأشعاره أشهر المطربين المصريين والعرب.
- من مواليد قرية أبنود محافظة قنا صعيد مصر.

على سبيل التقديم

تواصل مكتبة الأسرة ٩٨ رسالتها التنويرية وأهدافها النبيلة بربط الأجيال بتراثها الحضارى المتميز منذ فجر التاريخ وإتاحة الفرصة أمام القارئ للتواصل مع الثقافات الأخرى، لأن الكتاب مصدر الثقافة الخالد هو قلعتنا الحصينة وسلاحنا الماضى فى مواكبة عصر المعلومات والمعرفة.

د . سمير سرحان

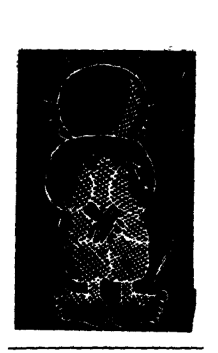
الإهــــداء ..

انتهيت من كتابتها في نفس اللحظة التي ولدت
فيـها ابـنـتـي «آيـة» فـي ١٩٨٨/٨/٢١.
فإليها وإلي من تحملت قسوة ميلادها ..
«نـهـال كمـال» زوجتي
وإلى «ناجي العلى»
الذي ألهمني استشهاده حزن القصيدة وأفراحها

حلمي محمد الزنبوري




الموت
على
الأسفلت



أمّايه .. وانتى بترحِى بالرّحى ..
على مَفَارِقْ ضُحى ..
- وحدِكْ - وبتعدِّدى
على كل حاجه حلوه مفقوده
ماتنسينيش يا امَّه فى عَدُّودَه
عَدّوده مِن أقدم خيوط سودا فى توب الحزن
لاتولْولى فيها ولاتهللّى ..
وحُطّى فيها اسم واحد مات
كان صاحبى يا امَّه ..
واسمُه

ناجى العَلِى

يـاقبر نـاجى العلى .. وينــك يـاقبر
يــــاقبر معجــون بشــوك مطلى بصبْر
المـوت يقرّب عليــك .. يرتــدّ خـوف
واذا مــاخــافْش المـوت .. يرتــدّ جبْر

يـاقبر نـاجى العلى .. يـادى الضَّريـح
كان مَيّتَــــك لـلأسف وطنى صريــح
تحتَــــك فتى نـــــاضر القلب .. غَضّ
كان قلبُــه .. أرض مخيمــات الصفيــح .

الأرض متغرَّبــــه .. والحلم مِلْـــــك
خريطـه شِبْه الـوطن محـاصرهـا سِلْـك
واقف وراهـا شريـد عـاقـد إيـديـه
حَتّ الـوطن ذلـك .. لـلأرض .. تِلْـك

غشيم فى حب الـوطن .. طبعــــا غشيم
يـــــاللى تحب الــــوطن .. من الصميم
على طريقـــــة العرب فى الحب .. عِيش
ولِى .. نقى .. متَّقى .. لكن لئيم .

○○

ناجى العلى فى الأغنيَّة
هلّ عليّه
زى الغزالة البريّه ماسِكْ رسْمَه

كام قلت له : قولها خفايف
نُصّ شفايف
قاللى : ياشاعر لوخايفْ شوف الرَّسْمه

والرَّسْمه فيها دمع وضحك
وأرضِ مِلْك
وإبن واقف خلف السلك قُصاد رسْمَه

والرَّسْمه فيها يهود .. بحاخام
والأُنكل سام ..
وعَرَب لُطاف عايشين فى سلام جُوَّه الرسمَه

رسم الكفوف زىّ الصبّار
« حنظل » بمرار
صبى قصير واقف محتار قُدّام رسمُه

رسمه لاتعرف تتحادِق
ولا بتنافق
عيب ناجى إنُّه عاش صادق عاش للرسمَه

كان زيّى .. يائِس يأس مُميت
لكن عفريت
دخل لأعداؤه فى البيت شايل رسمُه

والرسْمَه مافيهاش سما وبيوت
لكن لها صوت
ياناجى .. كان لابد تموت برَّه الرسمَه

لـو كل إنســـان جـزاتّــه فى الحيـــاه .. عملــه
أنـــا اللى ســـافر بـــلاد الإنجليز .. قتلـــه

قتلت نـــاجى العلى لمـــا رسم صـــوره
يـواجـــه الحـــزن فيهـــا برايـــه مكســوره
لمـــا فضحنى ورسمنى صـــوره طبـــق الأصـــل
مـــاعرفشى يكـــذب ولا يطلـع قليـل الأصـل
النـــاس بترسم بريشـــه وهـوّه ريشتـــه نصـل
فضـــح رمـــوز الروايـــه وهيّـــه ع المسرح
قتلتـــه بـــايـــدى وإيـــد غيرى فى آخر الفصـل
ويـابـلادى .. مـاتـزعجيش نفسـك عشـان صورَه .

○ ○

أهلى لا أهلَــك .. ولاأهلــك ســاعــات أهلــك
ماتحكيليش ع اللّى قتلكْ .. مش حاخدْلَكْ تار .
مــاملكْش غير أحســدك خــالص على قتلَــك
قتيــل فى غربــه .. بيفرق عن قتيــل الــدار .
يــامــاشى للنــور .. ومِش مــاشى على مَهلــك
واحنــا خطــاوينــا يَمّ المـوت .. تجيب العــار .
أنــا المـوســاد .. والفســاد .. قــاتــل كتير قبلــك
« كال » .. و « غسّان » .. وإسأل « ماجد ابو شرار »
وحـامـوت .. لاشفتك .. ولاحــاعرف فى يـوم قبرك
لاحــاحُــط زهره عليــه .. ولاحــاغرس الصبــار .
حــاولت قتــل الجهــل طلــع الجهــل متعلم
واهــه قتلَك
وحــوّلــك وانت واضــح .. سِرّ م ِالأسرار .

○ ○

أمّايه ..

وانتى بترحى بالرحى

على مَفَارِق ضُحى

وحدك .. وبتعدّدى

على كل حاجه حلوه مفقوده

ماتنسينيش يا امّه فى عدُّوده

عدُّوده

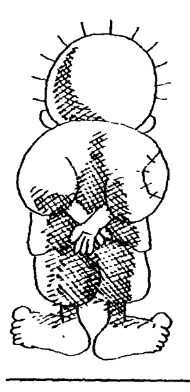
مِن أقدم خيوط سودا فى توب الحزن

لاتهللّى فيها ولاتولولى

وحطّى فيها إسم واحد .. مات

كان صاحبى ياامّه ..

واسمه .. ناجى العلى .



أطفالَك البؤسا .. قاموا هناك ورا الأسلاك
بيفتحوا بالضوافر .... فكرة الشبَّاك
مين أول اللّى رسمهم فى الصحف إلاَّك ؟
قلعوا الهدوم القُدام .. وطلعوا بهدومك
إصحى ياناجى العلى .. قامْت القيامه هناك .

قامت قيامةْ ثمانيه واربعين .. غارْقَه
فى طريقها ذُلّ السنين العاقِر الناشفه
إصحى ياناجى العلى .. أهى صِحْيت الضفَّه
يقشعروا الأرض .. إصحى جاوب الهزّه
سِنّ القلم من جديد وارسم بنات غَزّه
غزه اللى حضنِت سلوكها وعشقت الحزّه
ماماتِتشى .. طب ماانْت مُت .. عرفت تتوفَّى ؟

ومن الزوايا والأركان

خرج الطوفان :

ألوفات شُبّان .

إصعَد يادُخان

إبعد ياشيطان

إجبن ياجبان

رجع الاسم ورجع العنوان .

يغلِى البركان

ويفور

ويدور

إتهدّ السور .. طِلع الإنسان .

الصدر العارى عليه الوشم :

« خريطة الدم .. فلسطين

يا أحلا الآوطان » .

مين قال بعنا .؟

مين قال ضعنا ؟

ياتمانيه واربعين كدابه وكدابه ياسبعه وستين

التار له نار طَىٍّ الكتْمان

واليوم ياخليل

ياجليل

يابيت لحم .. الإعلان .

يا .. صوت الطفل اللى بيحررّنى ف بلدى

بارَك ربىّ فيك ..... ياولدى

يا .. نهر النار الفايره اوعى تبطل جَرَيان

دِراعات الوحْش الغاضب .. أصوات الكروان

راجح

فالح

مازن

مروان

وأخدنا بتارك ياغسّان

« ياكال ناصر »

دمّك حاصِر

أعداءك .. مش بس فى لبنان .

يا ... « ماجد يابو شرار » جينا

دمّك فينا

لسة سامعينك تنادينا .

ماعادتْش الدمعه مكتومه

صبحت صرخه .

صبحت صرخةْ روح محمومه

تصفع « روما » .

ع الكتف نشيلوا سرير الفندق ونشيلك

مواويل الثوره مواويلك

تحت قميصك غنوة شهدا

من كلّ مخَيّم ..

زاحفه ياماجد تحت الثورة تغنىّ لك .

عِطر الأنبيًّا فْ مناديلك.

أولادك يابو شرار بالطوب

عدلوا المقلوب .

شطبوا كل القدر المكتوب .

فتحوا بوابة الفجر

وواجهوا الغدر

وصاحـوا : يافلسطين

(يسـقـــط كل الكِــــذب العربى)

(يسـقـــط كلّ الاخـوه الخـــاينين)

نرسم بالدم خريطه للأوطان

إتقفلت الجان

والمسجون قام ياكُل السجّان

دارتْ دارِتْ

العجله والدنيا احتارتْ

دارت دارت

لعبتهم بارت ..

قوّتهم خارت .. وانهارت

والدايره على الباغى دارت

دارت .. دارت

يادِنَان الكبْت .. الظلم .. القهر .. على الطرقات .

فــارِت .

ومخيّم بـــــات .. وصبــح ميْـــــدان

الـــــدنيــــا اتحطِّـت واتشـــالِت .

أطفال الأرض المحتله

أطفال الدنيا المختله

أطفال السنوات السودا

رفضوا الذلّه .

ياكُلّ العرب المعروبه

ياراس العرب المقلوبه

ياجيوش النصر المغلوبه

رجْعت أرواحنا .. المنهوبه

رجعت إرادتنا المسلوبه

بتحارب بالصّوت والطوبه

أصحاب الأرض الأصليين

أصحاب النور والليل والطين

نبْت فلسطين

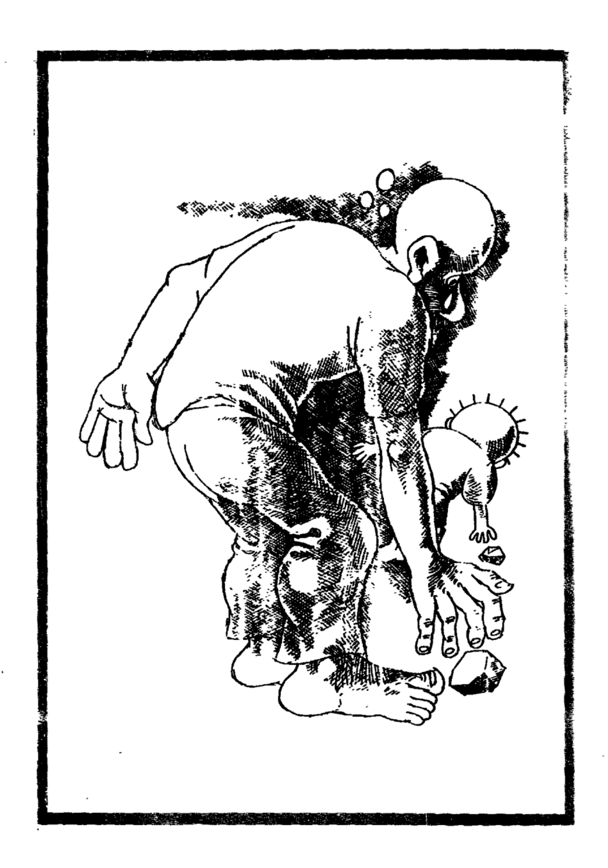
أصل فلسطين

روح الأمه ..

إزاى لاجئين ـ ؟

على أسفلت الشـــــارع شهــــــدا
على أسفلت الــزنـــازين مســــاجين
يــــــافجر ارضــــع من دم الطفـــــل
يـــاسجن اوســع كتَّرنـــــا القفـــل
بدأت حكايتنا ومش راجعين ..
مش راجعين
مش راجعين





على قدّ فَرَحى الشديد .. على قدّ خوفى الشديد
أحمل إيمانى الأكيد .. يحملنى شكّى الأكيد
وقدّ ماقريبْ يابكره قدّ ماانت بعيد
أنا المُسيَّس .. خفيف الظل .. انا الصامت
راقص فى قلب العَزا .. باكى فى صبح العيد .

من كتر ماشُفْت .. مابصدّقش إيمانى
أنا شاعر الشمس .. وادى الشمس تاكرانى
تنسانى فى فرْحها ، فى الحزن فاكرانى
وأبنى طوبه .. فى قلبى تهدّ ميت طوبه
منين تيجى التوبه عن همّك يا أوطانى .؟!

ويـامـوت يـامـدفـوع فى شُريـانى بريـح سـودا
الهمّ .. دايـمـا بيرحـل .. بس ليـه عـوده
مـاتت جنـاحـاتى لكن لسّـه مَفْروده
ويـاقلب .. يـاكلبْ .. تَنَّـك صـاحى وبتنبـح
بطَّـل تِعَـدَّد .. فلسطين لسّـه مـوجـوده .

يـاوطنى .. أفصَنى .. ولاَ رُدّ فيّـا الفَصْم
خلّينى واحـد .. ولـو .. لطختنى .. بـالـوصْم
لـو الخرايـط .. بتُصْـدُق كنت اعيشهـا .. رسم
وانقُش خريطتى .. عبيطتى .. فـوق جـدار قلبى
سِلـك المخـيَّم إبـر يـاقـدس .. وانـتى الـوشم .

منين أجيب نـــاس لمعنـــاة الكـــلام يتلـــود
اذا كنت بـــاجى أقـــولـــه نصّ عقلى يتـــوه

لأ .. نحاول
الكلام مش مُسْتجيب .. والصمت عار
والمسافه بعيده بين الفعل والقول البليد
لكن نحاول .
لا القصيدة حتجرى ع الأسفلت
ولاترمى حجر .
ولافوق أكتافها راح تحمل شهيد
ولا حتبعّد خطر
ولا حاتقرّب بعيد .
الكلام ـ آخر المطاف ـ هوه الكلام
والدم دم .
القصيده توصف الدم الذكى
ماتشيلْش نقطه .

توْصِف الأم اللّى ماتت بنتها قدام عينيها
بس وصف
وصف جيّد .. وصف خايب
وصف صادق . وصف كاذب
فى النهايه .. كلُّه وصف .
كل شعر الوصف ..
مايساويش فى سوق الحق صرْخَه .
الكلام عن كل ده
شىء م التطاول ..
إنمّا .. لازم نحاول .

الحجارة اللى ف رفح وف غزَّه
وف بيت لحم
وف بير زيت
ويـافـا
والخلـيل
والمدن كلّتها
مش هيّه الحجاره .
الحجاره اللى ف إيدين ثوار فلسطين الصغار
ماهيش حجاره .

أنا باعرف الحجاره

ياما طوّحنا حجاره

حجارتكم .. مش حجاره .

ع الأقلّ ..

بتختلف عن الحجاره اللى ف شارعنا.

زى ماشارعكم بيفرقْ عن شارعنا .

الحجاره اللى ف شارعْكُم..

كائنات نابْضَة وحيَّه

كائنات مش جامِدَه ولاثابتَه .

والحجاره اللى ف شارعنا ..

مَيْتَه

لا .. تئنّ الصيف من لسْع الحرارة

ولايرعش جلدها مرور الشتا .

عمرها ماتغنّى غنوه

ولا بتردّد هتاف

لونشيّعها .. تخاف .

عمرها ماتئن ولاتحتجّ من ضرب المعاوِل .

الحجاره الميتّه الباهته الكسيحه

الحجاره إللّى ألأمْ م المقاوِل ..

والحجاره اللى ف شارعكو فلسطينية
زى ما انتو فلسطينية
فى قلبها نبض القضيّه
مشاعرها .. إنسانيّه
عارفه أصحابها وأعداءها وذكيه عن القنابل .

والقصيده ..
مشكلتها فى التناوُل .
مشكلتها فى البداية والنهاية
مضامينها وشكلها
وعديد من المسائل .
القصيده قصيده
بس الفعل فعل .
هل نكفّ عن المحاوله .؟
أو نحاول ..؟

لو سكتْنا .. يقولوا : ضاعوا
لو وقفنا .. يقولوا : باعوا
واذا قلنا ....
يقولوا فين الكلمه من رَمْيةْ حجر ؟
صرخة قتيل ؟

ثورة الأطفال

تخلّى الشّعر لوكان عبقرى ..

وزنه قليل .

يارفاقه .. شعرنا ماهوش بخيل .

أعذروا الشعرا إذا خرسوا النهارده

واعذروا الكلمه إذا احتارت ودارت

النهارده .. الغنوه للأفعال.

واعذروا العواجيز إذا صمتوا النهارده

واستكانوا للرقاد فى الصمت مُدّه

النهارده .. الصرخه للأطفال .

الكلام مايشيلش جثّه .

الكلام .. مافيهش دمّ .

الكلام مافيهوش هجوم ولاتراجُع .

الكلام .. مالوش لجانٍ .

الكلام .. ماهوش محَاصَرْ بالمدافع .

لادكاكينه بتقفل

ولاتِتْسمّم غيطانُه

ولاقاطعين عنُّه نورُه أو مياهُه

ولاممنوع م العمل .

ولامشلول بالحصار الاقتصادى .

ولا بالغاز المسيِّل للدموع .

ولا بيعانى عطش ويعانى جوع

زى أصغر طفل فى الوطن المقاتل ..

نسكتوا .؟ ولاّ نحاول ؟

لأ نحـــاول

لأ .. نحاول

لأ .. نحاول .



القدس قُدسى .. يمامةْ صيف .. فى غِيتّها
تطير .. تجينى .. بأشواقها ..... وغِيتّها
فاكرانى .. من يدّ صيادها .. أنا ... اغيتها

فاكرانى صوت الآدان الحىّ فى « حطين »
ومخبّى فى ضلوعى قلبك يا « صلاح الدين »
شايل صُراخ اليتامى ولوْعة المساكين .
فاكرانى كفن الشهيد وخيمة اللاجئين .
وأول الأتقيا .. وآخر الهاربين .

تجينى .. وتبوسنى .. وتملّس على خدودى
هاربه بجْدودها القُدام .. تتحامَى فى حدودى
تبكى على صدرى دَبْكة حزن على عودى

تبكى وفاكره جاهدها واسكّتها
أنا ياللى من موت شراييني اتنسَجْ موتْها
وصوتى يوم الغُنا الباطل بلع صوتها
مافيشى فى قلبى .. ولا آهه .. أموّتها

كل الآهــات ميّتــــه .. أنـــا حبيس همسى .
نَــزَعْت صــورتهــا من بُكرايـــا .. من أمسى .
حطين .. لاحطينى .. ولاقُدس الهموم قـدسى .
ولاعــارفــه تنســانى زى مــاتُهت ونسيتْهــا .

القـــــدس تيجى يعــــامـــــة نــور مطفيّــــــه
طـالعـه لى م البرد .. للصيف الجديـد تسعى .
فـــاكره فى كفى طعـــام وف قلبى أخـــوّيــــه
هيّه اللى مش واعيه والاّ أنـا اللى مش بـاوْعى ؟
لادمْـــــع يسقى عطش عينى ولامَيّـــــــــه ..
يـــاحُـــزن لاتترجمُـــه آهـــــه .. ولادمعــــه .

مـاكنـا فـاكريننّـا أطفـالِـك يـاست الكُـلّ
الكـذب مـايجيبْش هَمُّــه إحنــا مش أطفــال
وكنـا فـاكريننـا أبطـالِـك .. أيـادى السيف
سيـوفنـا من قش ودى مـاهيش إيـدين أبطــال
ضيّعنـــــا ع القهـــوه نصّ العُمر نتّـــــاوِب
نِنْتظروا من ربّنــــــا تتحسّن الأحــــوال .

يـــاقـــدس لِيَّ جنـــاحِـــك وارجعى تـــانى
لاتصـــــدّق قـــولى ولاتئتمنى أحضـــــانى
نـــامى فى حضن العـــدو .. هُـــوَّ العـــدُو الأوّل
يـــاقـــدس خـــافى قـــوى من العـــدو التـــانى
الخنجر المختفى وإنتى فـــــــاكراه ضِلـــــع
الأفعى ورا ضحكتى والمـــــوت فى أسنـــــانى
وصفحتى فى النضـــــــال
بيضـــــا بيـــــاض التلـــج

لِيّ الجناح .. البَنانى ف قلبى مسكونه
بِيَام غريب الوطن
حبِّيته .. يوم مارطَن
يوم ماالتهم خضرتِك
فدان ورا فدان .
يوم ماطرد أسرتِك
إنسان ورا إنسان .
يوم ماهدم مادنِتِك
وكسّر الصُّلبان .

يوم مازحف أفعى وبتحاصِر
دَبح الفلسطينى وقتل
جمال عبد الناصر .

ياقدس قولى لحيطانك إثبتى بقوّه
حيخلّصك إبنك اللى أنا مانيش هوّه
لاتبحثى عن حلول ..
الحل من جوّه
الحل من جوّه
الحل من جوّه .



الفجر صَعْب المرَاسْ يـــاقبْضِــــة الخَيّـــال
يـــاثـورة لا ليهــا عَمّ .. ولا أخـو .. ولاخـــال
قـــدرَك وطن يشترى الـوطنيـــه بـــالأمـوال
وانـــا قـــدرى أحلم بصـوتـــك .. وبـــدوام دمّـــك
وبيـوم يِملّـوا الكبـــار الفُرجــــه ع الأطفـــال

أنـا حلـو فى الشـــاشـــه فى الجـورنـــان لكن ظِلّى
تقيـل .. يـــا أمـــه بمـــأســـاتى .. بتتسلّى
للســـاده شـــاى ســـاده وانـــا دمّى اللى بيحلّى
وكل يـــــوم قطره قطره الـــــــدم بيسرسب
مستنى إيـــه يـــاوطن ؟ لمـــا أغيب كُلّى ؟

بتـــدفعـوا المـــال خـلاص ذمَّـــه ده والاّ ذكاه ؟
معـــاكـــو أمـوال تنسّى البـــاكى طعم بُكاه
وتقتلـــــوا فى ضمير الفجر أىّ حيـــــاه
أبرد من التـــلاجـــات يـــادمنـــا العربى
مـــأســـاتى مش من عـــدوى .. أنْتمُ المـــأســـاه

لكن فلسطين أهِــــــه فى القلب والقبضــــــــه
لكن فلسطين أهِــــه جــوَّه العروق نـــــابضـــــه
عـارفـه القـديم والجـديـد . قـاريـه قـوى وحـافضـه
طـــاهره فى ســـاعــة الأذان .. وتصلى فى الشـــارع
يـــــاوطنى آدى الــــدّمـــــا .. لـوغـزت تتـوضّى

يـــاقـــدس يـــامّ الشهيـــد فى العتمـــه عـــانقينى
أنــــــا متّصـــــــل بيكى من وطنى ومن دينى
يـــامسجـــدى الأقصى أقصى مـــا فى الـــدمـــوع عينى
وأقصى مـــــافى وريــــدى الــــدم بعــــد الهم
واخــوتى مش هِنـــا .. يـــاقـــدس ســـامحينى



حبيبتى .. كل مابانْـوى

تفكَّرنى الحاجات بيكى

أئنّك .. تدمعِك عينى

كأنّى مش حاغنيكى .

دمايا .. ماتستاهلش تكون

كُحْلة ليله لعينيكى.

وانا الدرويش

أنا السابح بسبحتى .. ومَبخْرتى

وتوب الخيش

أغنّى لِكْ

وأموّل لِك مواويلك

ماتسمعينيش

ولاتشوفينيش

ومش لازم .. مادام عايشه

مادُمت باعيش .

ويـاما بيكى عقلى اتجن

وانتى الأنّ

إنتى الظنّ

وانتى قلبى لحظة فنّ .

ياغنّيوتى
أنا أحزن أغانيكى .
وإنتى الحلم .. آه من حلم
لا نْسينى ولانسيكى .

يبيعوا اللون
يغشوا الدم
يهدّوا الكون
يشيلوا الكيف فى عِبّ الكَم .
أنا أنفاسِك الخضرا
وانا الجرح اللىّ فى جبينِك
أنا الخنجر فى شريانك
وانا اللقمه فى إيد طفلِك
أنا قبرك وأكفانِك
وانا الشمْعايه فى حفِلك
أنا الجاهل لكن باقرا
وبافهم غاية النظره .

أنا دارك وانا أهلِك
وانا وردِك وانا نسلِك

أنا رِغيفِك وفَرّانَهْ

وحطب النار ..

وزيتونِك وزَتّانَهُ

أنا القاطِفْ وانا العصّار .

وإسلامِك وقرآنَهْ

وقلبِي مُنْشد الأذْكار .

أنا العابد

أنا الزاهد

أنا اللى يحب .. مايلومنيش

أنا العاشق ..

أنا الدرويش .

« صلاة الثورة ماتفوتنيش

ودم شهيدى وضّانى..

بماء تانى

بماء من نبع نوْرانى . »

فى قلبى مافيش

- فى أسرارى ولاحكايتى - إلا انتى .

ياخيط النور

ياكوّه فى سور

يانور منظور

ياخير محظور

أنا الإيد اللى مانْعانى
أنا الآسِر .. وانا المأسور .

أنا الغايب
أنا الدايب
ـ صبَابَة ـ والجناح مكسور .
وانا التايب ..
عن الماء الحرام والعيش .

أنا الدرويش
أبو الدراويش
جناحات قلبى من غير ريش .
وحاوْرينى
صعيدى .. بسّ قُولى إيه ؟
فلسطينى .
ومصرى .. بس قلبى إيه ؟
فلسطينى .
وعربى .. بس أصلى إيه ؟
فلسطينى .
فلسطينى .
فلسطينى .

وانا الدرويش

أنا الماشى وإنتى الفكْر

أنا المجنون فى قلب الذّكر

ومِخْتكْر المحبّه البِكْر .

سكنتى ازاى كده فى عيشى ؟

وخَشْشْتى فى مخاشيشى ؟

كأنك فيّا مولوده .. وموجودة .

ومفقود حَبّ مفقوده .

وأغانيكى أنا هِيه .

على صدرى غيطان زعتر « وميراميّه » .

ميراميّه على صدرى

ويوم ما أموت

تِحِشّيها .. وترميها على قبرى .

أنا المنقوش فى كفيّنك

ياموشومه على صدرى .

ياكُبشةِ عِطر ريْحانى

ياصوت دمّى اذا يسْرِى .

ولا يفصلنا يوم فاصل

وده الحـاصـــل

فماتلومينـــيش .

ده انا الدرويش .

أنا المقتول
أنا المهبول
أنا اللى با ادَرْوِش الدراويش .
بافرّق جرْحى ع الثوار
واكفّن ميّتى .. بنوّار
وفى صفوفِك تلاقينى
أفرّق عيـش .
ماتحرقشى عبايتى النار
ولا اللّحيه .
ومن حاره إلى حاره
ومن شارع إلى شارع
ومن ناحيه إلى ناحيه .
يقابلنى العدو برصاص
أقوم نافضَه من الجبَّه الرصاص وارميه
كَأنّه قش .
قلوب الأوليا
نِيّتها لاتتغشّ .
أنا الدرويش
ماينقصنيش فدا واخلاص
والرجعه .. ماتنفعنيش .

صورتها تطلّ م الطّاقه
عيونها السودا عشّاقه ومشتاقه .
وانا الدرويش بانزف دم
وسّع لى الطريق ياعم
وماشى بجرحى مش مُهتمّ

ياعُرسى يا انْتِفَا مُوتى
حبيبتى .. ساكنه فى صوتى
وماسك إيدها فى السكه
تسابق خطوتى ضحكه
ولون الدم فى صدرى ماسكّتنيش
وخلانى أعيش وأعيش
أعيش درويش يادرويشه
يادرويشه واموت درويش
أعيش درويش
وامشى أدرْوش الدراويش
واغنّى أدروش الدراويش
واموت بأدرْوِش الدراويش
حبيبتى تعيش
حبيبتى تعيش
حبيبتى تعيش .

الصخر لـو ينفجر .. النَّبـع إيـــه ذنبُـــه ؟
سِبـاق فى ســاحَــه مــابين إنســان وبين قلبُــه
مــادام لِمُــوت .. إحْمـل السيف اللى بتحبُّــه
واذا انــدفعت انــدفـع .. واذا انْ وقعت تِســدّ
طـول عُمره وطنـــك بيحلم تبتـــدى حربُـــه .

وجّى يـــابلـــد الحرايـق واصرُخى .. بجنـون
وإحرقيهـــا مُـــدن وكروم ونـــاس وسجـون
ملعـون أبـوهـــا الحمـــامـــه أمّ غصن زاتـون
معمولـه لاجْـل الضحـايــا يصـدقـوا الجـلاد
أحِبّــك العُمْر يــافلسطين واموت مـديـون .

يـا إيـد يـامتكتّفـه ... يـاضهر يـامنْجلَـدْ
يــاطفـل .. مين ورثّـك الإحتال والجلَـــد ؟
يـاطفـل بهـموم رجـال .. يـابنت قبـل الـولـد
يـا أرض تطرح حصَىَ يـاقلـوب بتطرح عِنْـد
مين اللى قـال الكلاب تسكن عَرين الأســد ؟

طلع مش مهمّ السلاح
طلع يِغْنى عَنُّه الحجر ..
طلع مش عَويص الكفاح
مادام فيه إرادة وُبشر .
طلع مش بعيد الصباح
ومستنىّ .. خلف الشجر .

ويـاما حاولنا نكون
لاكنّا ولايحْزنون
خِسرنا وضوح العيون
وعكّرنا صَفو الشجون
وماتت تِلال الزاتون

عشان كنا برّه الوطن
وأفضل فلسطينى فينا
بلُغة المنافِى رطن .

ولمـــا ضيـــا الفجر لاح
نيران حمرا لـــــون الجراح
وسـاعـة مـاصـاح اللى صـاح
وسـاعـة مـاشـاء القــدر
طلـــع مش مهمّ الســـلاح
مـادام فيــه أيــادى وحجر .

فلسطين بجيش مش منظّم
بتزحف صفــــوف م المخيّم
قصـــاص عُمْر والبـــادى أظلم

وطفـــل الحـــوارى انتشر
وصـــوت الحـــوارى انتصر
وجيش العـــــدوّ انكسـر
سـاعـات نِمْلـوا وِشّ الصبـاح
سـاعـات مـاتـلاقيلنـاش أثر

طلـع مش عـويص الكفـــاح
مـــادام فيـــه إراده وبشر
طلـــع مش مهمّ الســـلاح
طلـــع يغنى عنـــه الحجر .

يـــابخْت كلّ اللى يفرد للـوطنْ شـــاشَـــه
وبـوشّ واحـد يقـابلُـه وينسى أوشـاشَـه
عـاشوا اللى مـاتـوا .. ولامـاتـوا الاّ من عـاشـوا
يـــانبْـع أحمر بيزحف ع الشجر والتــلّ ..
حيّ الشبــاب الفلسطينى وقـول : عـــاشـوا

عـــاش اللى هَـزَم العـــدو بتقــدُّمُــه العِلْمى
الصـدر عـــارى .. وإمتى الصــدر كان مَحْمِى
عــدو .. مـايرمى الاّ أحـلانـا سـاعـة يرمِى
يـامِتّجـه للـوطن .. إتبـع خطـاوى الــدم
أنـــا الشهيــد اللى بـــاعُـــه حلّـــك السِّلْمى

تضرَب دراعـــك رُصـــاصَـــه لاتحسّ الألَم
لـك يـدّ تـــانيــه قـوام تنِقـل إليهـا العلمَ
يضربهـا برصـاصـة تـانيـه تنْفجر بـالنـــدم
ع اللى اتخلقت بايدين .. وانت فى حـاجـه ليـدّ
(تعيش فلسطين) تقـولها . تتكِتب بـالـدم .


صلح.. مفاوضات.. إعتراف
..وما صلبوه

سنه كامله عدّت وانا صاحى
إسم بــلادى هــوّه ســلاحى
والثــورة بتسهر صَبّــاحى
فى الحــارة الفلسطينيـــة

ألف ســلامــه .. ألف ســلامــه
يـاعَلَمى اللى ظلـوك .. يـامـا
حتى الـدُّنيـا .. ليهـا قيـامـه
فى الحــارة الفلسطينيـــة

أعـــلامى ســـودا من الهمّ
أحـــلامى حمرا وِدَه .. دمّ
فى الأكفـــان البِيض نتلمّ
م الحــاره الفلسطينيـــة

يـاسلام طـالعه يـالـوأرهـا
أجســادنــا سِلّم لقمَرْهــا
الأطفـــال خَلَعت أعمارهـــا
فى الحــاره الفلسطينيـــة

يــاأرض الرســالات بــاركينــا
بنــوفّى النّــــدر اللى عليتــــا
بــاذيين من مــوت واحــد فينــا
فى الحــــاره الفلسطينيــــة

الثـــوره ضــــــد الصهيــــونى
هيّـــــه عقلى وهيــــه جنــونى
واتقهقر لمــــــــــــاً يردُّونى
للحــــاره الفلسطينيــــة

الحــــاره الفلســطينيـــــة
لسّــــاهــــا بتنجب أنبيّــــا
مـوجـة البحر الرايحـه وجــايــه
للحــــاره الفلسطينيــــة

يــاحجــارتى .. لســلاح الـواطى
يـاقنـابل .. يـارصـاص مطّـاطى
أنــا مــاشى معــدول وصراطى
الحــــاره الفلسطينيــــة

أنــا بــادى وف يــدّى حجــارة
وجَهنّم .. أوّلهـــــــا شرارة
الــوعْى اللى كأنُّـــــه بشـــاره
م الحـــــاره الفلسطينيـــــة

أنا ثوره .. وسيبنالكوا الدوْله
بتقـوللى : لاقـوّه ولاحـوْلـه ؟
أهـو لينـــا شرف المحــاوْلـــه
فى الحــــاره الفلسطينيـــــة

وبـــاواجـــه كل مــــابـــاتقـــدّم
الـــــدوْلـــــه امّ الجيش متنظَّم
أمريكا .. هــــزمْهَـــــا المخيّم
فى الحــــاره الفلسطينيـــــة

مــــولـــود مُحتــــلّ ومتكتّف
مــــولــــــود متنمّر متصنّف
أُشنقنى .. إعـــــــدِمْ اتعسّف
الحــــاره فلسطينيـــــــه

أنـا أعلا مـا فْ صوتى .. سكـوتى
واحلا حيـاه بـاعشقهـا .. مُـوتى
أنـــــا أرضى وجـوّى وملكـوتى
الحــــاره الفلسطينيـــــة

دمعى نـــزل ع الطَّلـــلْ .. زى البلَـــلْ والسَّيـــل
فتّت حيطـــــانى وجرفْنى فى مجـــارى الليـــل
ظنيّتنى فـارسْ .. أسـدْ .. صنـديـدْ .. شـديـد الحيـل
يـوم اللُّقــا .. اتقــدمـوا الفرســان لبحر المـوت
انكرْنى صـوتى القـــديم وانـــا مرْمى تحت الخيــل .

الفجر عُمره مـــاقـــال للّيــل : عن إذنـــك .
يطلــع .. يغمَّض عينيــك .. يصرُخ يُصمّ اذنـــك .
يهجم .. يعرِّيـــك .. يخليـــك تحترِم وزنـــك
مش كنت بتغنى للفجر السجين يطلـــــــــع .؟
أهـو انـدلـعْ .. ليـه مقـابـل فرحتُـه بحـزنـك ؟

زى العــــدو إنت ـ صــــدْقْنى ـ وكلّـــك زيف
فِضيت لِفَتـل القصــايــد يـوم مـــابِعْت السيف .
وف ســـاعـــة الحسم ترهن ذمّتـــك برغيف .
أمـــا الـوطن .. فـــاتركُـــه لحراســـة الأنـــدال
لِغربتـــه فى الشتـــا . وذِلّتـــه فى الصيف .

فتَح الحجر جبهتى .. وانا شايل الرشاش
ربطْت جُرحى - وانا باجرى وراك - بالشاش
أنا باجرى بعرتّى .. وانت بتجرى .. بلاش
وقبل مايبلعك تحت المخيّم .. ليل
حاهديك رصاصه .. حَجَر يدّك مايمنعهاش .

صُهيونى .. بازْحف وراك .. يسبقنى ليك غضبى
وحاقتلكْ : إحترام .. لوضعنا الأدبى
إرفع قناعى .... تلاقى وجهك العربى
وأهلَك الصامتين .. فى صمتهم نايمين
عجبك على صمتَهم .. لايقل عن عجبى .

أخَدُوا على وجودى بينهم .. واستتبّ الأمر .
خمّارهُم اللى عشانُه .. حبّوا شُرْب الخمر
ولماّ سِكْروا .. انتشى زيد من شتيمة عمرو .
لِقِيت خريطة وطنكم فى العَرَا بترِعش
وغرسْت انا ع الخريطه بايدى .. شاهد قبر .

بـازحف وراك فى الضـلام .. والحـــاره مســـدوده .
خـوِّفنى ليـــه الحجر .. وانـــا مـــاشى بيـــاروده ؟
يـابـو إيـد طـويلـه قـوى .. بشرايين مشـــدوده
يـاخيـــال مقـاتـه .. يـاحــارس غيطـــك العربى
مـــاشفتش الغيـــط بتـــاكلـــه منّـــك الـــدوده ..؟

يـــابحر .. إهجم قَـوِى على الشطـوط .. وارتـــدّ .
لا الريـح مـواتيـاك .. ولافيـه بحر سـاعـدُه حـدّ
من حــــاره تحت المخيمّ .. جـوّه شــــارع ســـــدّ
يـــابُعـــدى عن إخـوتى ... يـــابُعـــد أوطـــانى
أنّتْ حيطـــان الصفيـح اللى متـــاويَّـــه الـورْد .



لسّــه مــاشْبِعْتِش طُـوَافــه
يــالّلى بتطـوفْ من سنين ؟
ياقمر .. مـولـود فى « يـافا » ..
واتقتـل .. فى « دير يـاسين » ؟

لسّــه مــاكْرِهْت الليــالى ؟
لسهّ مـاشبِعْتش مشـاهــده ؟
يــاقمر .. حَــالــك كحــالى
ضيّعـونـا .... بـالمعـاهــده .

يــاقمر .. هَــدُّوا قبـورنــا
واستبـاحـوا اللى ف صـدورنـا
دمَّروا قلـوبنــا ودورنــا .
حقّنــا .. أصبــح خرافــه
وضعْت يــابلــدى الأمين .
يـاقمر .. تصعــد فى يــافــا
تترمى فى دير يــــاسين .

ع الـزاتـون والبرتقـــانـــه
إرمى ضيّـــاتـــك أمـــانـــه
إحنـــا يكرهنـــا اللى خـــاين
واحنـــا تكرهنـــا الخيـــانـــه

يـــــاقمر .. وغيـــوم بتحجب
دمّنــــــا .. لمـــــا يسرسب
دنيـــــا .. تحترم اللى يـغلِب
حتى لـــو شيْطـــــان لعين .
يـــاقمر .. بشر فى يـــافـــا
واتصلب فى دير يـــــاسين .

يــــاصبـــور .. الصبر واعر
للـــدّمـــاغ .. وللمشـــاعر
قلبى نـــدْل وحـــزنـــه داعر
ليْتنى مـــاكنت شـــاعر
كنـت أفِلتْ م الكـين .
صرختى بتمـــــوت فى همِّى .
ليْتنى مـــاغـــادرت أمِى .
ليْتنى مـــاصـــاحبْت نفسى .
ليْتنى ضمّيت خـــــوامْى
يـــوم مـــا أقسمت اليمين .

يــاقمر عــاشق فى يــافــا
واتقتلنــا ف دير يــاسين .

يــاقمر وانت المنــاره
ألف وجــه لألف حــاره
إنت أطفــال الحجــاره
يــاقمر .. وانــا طفــل مين .؟

قلبى م الفرحــه تــأذّى
بــاحــزن الأحــزان بلــذّه
يــاقمر .. عبرّ بعــزّه
عن ميــلاد النــور فى غــزّه
وف رام اللــه وف جنين .

يــاقمر إغضب بحــدّه
إنتفــاضــه مــالهــا رِدّه
زى مــافيــه يــافــا واحــده
واحــده برضَــكْ دير يــاسين
يــاقمر خَــدْتُــه ليــافــا
خَــدْنى هــوّه لــدير يــاسين



هـــــــذا أوان البراءة .. وانت يـــــــــابنى جرىء
ويتجرى ع المــوت .. عشـــان لسّـــه نضيف وبرىء
ولَــكْ أســـاتـــذه بيحترفـوا النضـــال ع الرِّيــق
الكـــــــــــــــدّابين .. السماسره .. اللى لهم قلبين
واللى يخلُّـوا الفريـق فى ســـــاعـــــه ألف فريـق .

ودمُّكم حـــاقبضُـــه .. وحـــاحطُّـــه فى جيـوبى
وشمسُكم مش حتشرق إلاّ فى غروبى
الـــدمّ دمّى .. تمـــام .. والتـوب صحيـح تـوبى
لكن الـــــزمن أنضجَـــــــك إنْت .. وعرَّانى
دمَّـــك ؟ تعـــالْ بُصّ آخر الليـــل فى مشروبى .

وتقـول فلسطين ؟ فلسطين تـانى ؟ مين دلّـك ؟
وانت اللى مـولـود يـاإبنى ف حجر مُحتلّـك ؟
محتلّـك اللّى مراقب حتى لـون ضِلّـك !
شال إسمها م الكتـاب .. غيّر أسـامى القرى
وكل شئ فيك وليك .. إيـه اللى فـاضل لـك ؟

لصّ الأراضى سرق أرضـك .. وراح سـارقـك
وكان خـلاص اعتقـد إنّـه أعـاد خلقـك
حتى إحنـا زيّـه .. نسينـا إنّ دى أرضـك
وفجـأة تنبت فى قلب السكّـه قـدّامـه
بعلم فلسطينى .. غـارس سِنّـه فى قلبـك ؟

ده أعـــاد صيـــاغتى أنـــا .. من غير مـــايحكمنى
أعـــاد صيـــاغتى بجـورنـــان اللّى حـــاكنى ..
وبراديـو .. ريحتـــه - ولـو من بُعـــد - تـزكمَنى
بـــاعنى .. اشترانى .. قطّم قلـمى .. كَسَر سيـفى
بـــدون مـــا اكلّم عـــدوّى .. أو يكلّمنى .

قلبى معـــاك يـــارفيقى .. إنّما .. عـــاجــز
من كام سنـــه بـــاعمـل اللى مـــاعُـزت ولاعــايـز
وطن .. بيشرب دمـــاه الحرّه فى قـــزايـــز
كان لينـــا وِجْهــَـه بقى لُنـــا ستميت وجْهـــه
وإشتروا عمرنـــا بشلنـــات وبرايـــز.

جرحـك سرّى فى الثرى .. وانـا جرحى مش مفتـوح
صــدّى الصـــديـــد فى الفـؤاد .. نتّن أنين الروح
أنـــا منتظر يـــافتى مـوتـــك .. فـــارقنى وروح
مـانـا حــاقرا إسمـك فى جـورنـان بكره فى سريرى
وربمـــا .. تيجى صـورتــــك ع التراب مطروح

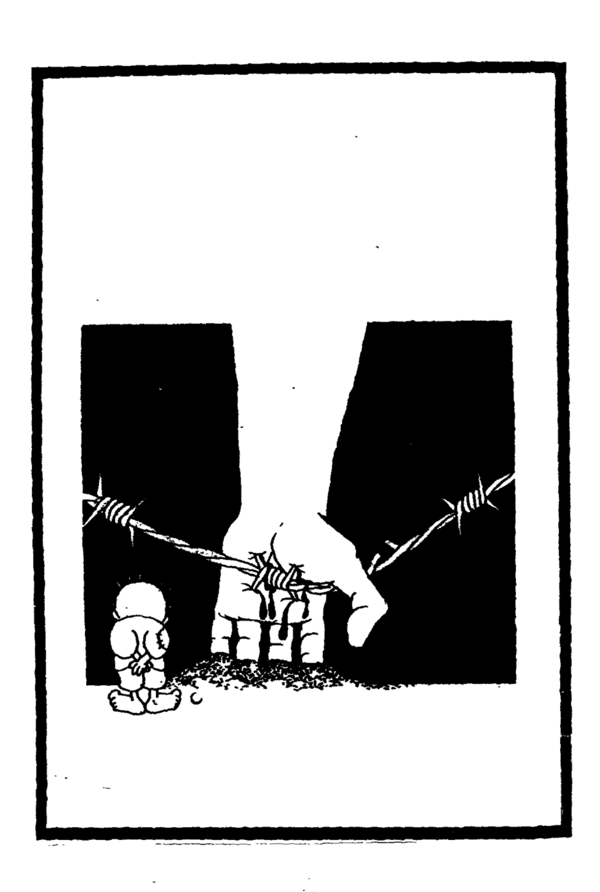
إتقـــــــــدّم العِلْم والإعـــــــــلام .. بيغطّى
وحكـومتى بـــاعتَـه رســـايـل خِـزْيهـــا بخطّى
مجبـور أوطّى معـــاهـــــا .. لمـــاً .. بتـــوطى
الفرق بيننـــا لاليـــك جـورنــــان ولاحكـومـــه
ولامين يقـولـــــك أقف .. ولامين يقـول : خطّى

إخــوه صحيــح .. إنمـــا فى المـــؤتمر والصـــوت
لكن ســـــاحقى بقى .. أنــــا مـــــاليش فى المـوت
حلـوه حيــاتى كــده .. وانــا حــابيْهَــا مــوت .
كفــــايــــه أكتب قصيــــدهْ شِعر آخــر الليـــل
وأبتـــــــديهـــــا بْفلســطين وانتـــهى بْبيروت .

يـــــامْنتظرنى .. الحقيقـــــه أنـــــا اللى مِنْتظْرَك .
والاّ .. تعـــالَى .. أبرَّر عُـــذرى مــع عـــــذرك .
أنـا ثـورتى .. لفــظ .. كْلمــه .. حلم .. لاهـو فكرك
لــــو كنت أقــــــدر أبيـــع عمرى عشـــــان بكره
كان ليـــــه سِكِتّ انتظر لمــــا تبيـــع عمرك ؟

ويـــاأبنى صحِّيتنـــا ليـــه ؟ صـــدّقْنـــا مــانْسينـــا
صـــدّقنـــا مراكبْنـــا مـــــارِسْيت فى مراسينـــــا
ونسينـــــا جرْح الجــولان والــــــدمّ فى سينَـــــا
جـاىْ تبتـدى القصــه م الأوّل .. تقـول : « اصحـوا »
وإنت مفروض تكـــون أوّل قتيــــل فينـــــا .. ؟

ooo



ينام العالم العربى

ليلاتى .. زى ماينام

بعواجيزه .. بفتيانه

بأطفاله .. بشبّانه

قرا الجورنان

وملا سيارته بالبنزين

وشاف النشره بعد الضُهر

وقال فى الإنتفاضه كلام

وحيّاها

وبعدين نام .

نزل .. عمل « الشويينجْ » الصُّبح

وفات على شركة « الفيديو »

وغيّر شنطة الأفلام

لبس وقَلع لبس وقلع

وَلَيّف نفسُه فى الحمام

وحَطّ « الفومْ »

وقام للنوم ..

يكمل مُتعته أحلام

ونام العالم العربى

ليلاتى .. زى ماينام .

وطول الليل صحيتوا انتو

ولابِتُّوا .. ولانِمْتوا .

تلمُّوا الجمر من تحت التراب والتّلج

تضُمُّوا الجمر .. وتحِتُّوا .

بَديتْ بحْجاره ..

وانتهت الحجاره بنار .

بَدِتْ أفراد ..

بقى لها لجان : يمين .. ويسار .

بَدِتْ .. لكن أهى فلسطين

بحور الناس ..

طوفات طوفات

موجات موجات

بتزحف ع العدو بقوّه .

كانوا عشرات .

بقوا ميات

بقوا ألوفات

هتاف واحد بدال هتافات

بدن واحد بدال بدنات

علَم واحد .. عليه اشارات

علم مظلوم

وجاله اليوم

يرفرف توبُه فى السماوات .

ولـه ضحكات

وله هَمْسات

ولُه صيحات

بيتقدِّم خُطَى الزاحْفين

وبينادى : أنا فلسطين

أنا فلسطين

أنا فلسطين

ظلمتونى وانا ادينى .. النضال دينى

وصوتى مازال

ولونى مازال

ورقصى مازال

فلسطينى

فلسطينى

فلسطينى

ميعادنا فى التاريخْ قُدّام .

ونام العالم العربى

ليلاتى .. زى ماينام.

ودى الليله ..

سهرنا نغنّى بطولاتكم

ونشرب كاس فى صحتكم ..

وكاس ورا كاس

فى صحة أحلا واجدع ناس .

قِزازه تودّى لقزازه .

وحيّينا البنات .. والصبر

وحيّينا الشباب والقبر

فلسطين خضرا جوّه الحر

أُغروده

زَغروده

وموجوده

وع الخِرطه ماهيش سودا .

ماهيش محتله ولاحاجه .

بتتكلم فلسطينى .

ومافيهاش أى صهيونى .

فيـها انـتـم بمبانيكم

بأغانيكم .

باصراركم وأفكاركم

وبكباركم وبصغاركم .

شربنا ف صحة الثورة

فى صحة كل من بيجسّد الفكره .

وقمنا غنا ..

منتظرين تقوم بكره .

فى دى الليله ..

أنا .. نايم ..

وصاحى عدوّى يدفن فى الشباب الحىّ

ببولدزرات .

وخيّات ليّه مرميّه من العالى

بطيارات .

نزل واحد على سريرى وانا نايم ..

جيت قايم ..

وانا مفزوع .

أحاول أبعد الجثّه .

أشيل الدم م الفرشه .

ألمّ دراع كان منزوع

وناشف ..

إنما .. مرفوع

بيهتف لسة رغم الموت

يصحّى القصه فى سريرى

يشيل الحلم من راسى

لقيت الريق مش مبلوع

وماليش صوت .

أو بانطق بصوت غيرى .

وقمت ..

جريت للشارع .

رميت نفسى فى وسط عباد

وناقشنا حكاية دفنكم أحياء

وقلنا : يسقط الأعداء .

وهددنا الصهاينه هناك

بيت قبْضه فى وش الجوّ .

وحيبناك .. وهاجمنا غدُوّ السّوْ .

لكن لما شعرت بجوع

أنا .. حوّدت ع الحاتى .. طلبت كباب

معاه .. بيره .

أنا أصلى باحب اللحم .. والبيره .

لقيت قلب الطبق

مكتوب عليه (بيت لحم)

وع البيره

لقيت مكتوب (البيره) .

سكرت .. وطفت

بين الصَّحَيان والوهم .

لقيتنى ف يافا .. وف حيفا

وفى نابْلس .. وفى الناصْره

وفى الضفّه .. وفى غزّه .

وقشعر جسمى ..

ـ ساعة الحزن ليه هزّه ـ

خُفت .. وقمت

هربت قوام

لقيت نفسى فى قلب البيت

لقيت الفرش من غير دَم ..

عرفت أنام .

أنام ..

والعالم العربى ..

سبقنى ونام .

ياخيّى .. إنت وحدانى .

أنا صاحبك فى جورنانى .

ساعة مايدبحوك .. أصرَخ

وأتلوّى فى أحزانى .

لكن عمرى مامدّيت يدّ

أحُوشْ باليدّ مَدّة يدّ .

أنا مؤهبق فى لسانى

ومش موهوب فى شىء تانى ..

ولا مقاتل

ولا محارب

ولا مودّى

ولا جايب

حبيبك .. إنما شفوى وقَلْباوى.

لكن لا طبيب ولا مُداوى.

ولا باعرف أخوض الموت ..

ولا ناوى .

أنا فى كل ده خايب

ومش ضهرك

ومش سندك

ومش بلدى

ومش بلدك

وباستغرب على جَلَدك .

فلوحتحس بالحاجه لِخَيّك يوم ..

حتنادى ..

تلاقينى فى عزّ النوم

أنا .. والعالم العربى ..

ليلاتى ..

زى مابننام .

○ ○ ○



ثــوّار بــلا أرض .. زى السيف من غير يـــدّ
ثـوار بـلا أرض .. غُربْـه .. لايحـدّهـا .. حـدّ
ثوار بلا أرض .. مـوت .. والموت مـايسـأل حـدّ
بـــانســلّ سرقــــه من الأعـــداء وم الأخـــوه
ولــو اتقتلت .. اوعى تسـأل : مُت بـانهى يـدّ ؟

مـوت الفلسطينى حَـق .. يـا أمّـــه لاتسـأل
وإلاّ فين حَـقّ دم صـــديقنـــا نـــاجى العلى ؟
أهـو ده اللى مقتـول بـــإيـــد الليـل لمــاً خِلى
أنـا اللى قـاتلُـه بـإيـدى .. وآدى نقـط الـدم
يـــاعمّ .. سيب البـــلا .. يـــونّس المبتلى .

ورغم كل الحصـــار .. علّينـــا كلمتهـــا
مـاقــدرش اقـول اننـا ... ردّينـا غربتهـا
فـاذا فيــه هنـاك بــذره آنـا اللى منبّتهـا
الـــدمّ عمره مـاغـــاب تحت الهـوا والشمس
ومـــع النـــدى والمطر .. نبّتْ فى تُربتهـا

كُـل القُـوَى .. كلهـا .. من خـارجى لـداخلى
حَمِت اللى سـارق بـلادى بجـوّهـا السـاحلى
سـاب ألف ألف وطن .. ووطنى فى عينيـه حِلى
كُـل القـوَى .... أمـا إخـواتى « ولاد يعقـوب »
شـدُّوا وثـاق الـوطن وعجَّـزوا كـاهـلى .

عـارى الإيـدين والقـدم .. واقف لأعـداءكم
هـوّه النهـارده هنـا .. بكره تـلاقـوه جـالكم
فهـل حتخرَّج تـواجُهـه زيِّى .. أطفـالكم ؟
ولاسـواق النضـال وقْفِتْ ومـاءهـا جفّ ؟
بـاحب حـالى فى يـوم مـابـاشـوف أحـوالكم.

وسـاومـوا بيّـا .. يـاتجـار السـلام .. سـاومـوا
أنـا الفتى الحرّ .. إللّى علّتـه .. قـومُـه
قـوْمى اللى يـوم مـا انـاديهم يطْرشـوا ويغمـوا
وحنطلعـوا احنـا اللى فرطنـا فى أراضينـا
وحتطلعـوا انتـو اللى يـومهـا كنتـوا بتقـاومـوا .

ورحلتَك فى الخُطى والدمّ .. للمبدأ
رحلة تقيلةِ الهْموم أغلبْها يتصدّق
يوم مانت شلْت السلاح أنا قلت أهه حابدأ
بانت طليعةِ العرَب ياخمسَة ياستين
الحلم باين عليه فعلا .. حيتحقّق .

فى السكه ماتوا الرّفَاقه اتنين وتلاته
ميّه فى ميه .. وألف فى ألف فى تلاته
واما زَحمْتوا المُدن .. عاملوكوا .. بِغَتاته
وضاق عليكو الوطن .. وهوّه ضاق بيكم
دبحوكوا تحت النهار .. بحقد وشماته .

إيه يعمل الحزن لمّا الباع يكون قاصر ؟
دمّاكو تصرخ ولا منجد ولا مناصر
واللى عِمى فينا هوه اللى بيتباصِر
م الدمّ للدمّ .. بعد الدم .. دم ودم
فى الدم - لمّا علِى - غرق الزعيم ناصر .

إتقسمـــــوا فرقتين والفرقتين مســـــاكين
بطّلت احـــارب فى طـول مـــاهمّ متحـــاربين
نصّ الشمال كل ليـــل يـــــاكُل فى نص اليمين
وكل عــام مــدبحــه .. إيــه تعمـل الأنــاشيــد ؟
وكل عـــام نــزحفــوا للّى قتــل طـــايعين ؟

قــالـوا : الـــدمــا للــوطن هــوّه الضيــا للكرب
وانت رحيــل من رحيــل وحرب تـــولــــد حرب
إحنـــا انتصرنــا .. وســاعــدْنــا عليــك الرب
تـــزعـــج كراسى العروش .. وتعلّم الثـــوره ؟
آدى اسرائيــل وانت منفى هنـــاك فى آخر الغرب .

ســابوك تحب « السفيره عــزيــزه » يــا « يــونس »
تــنــاخـــد على الرقْـــده تحت الخضره فى تـــونس
تــونس جميلـــه قــوى .. وفى الــونَس تــوْنس
فى الغرب أُغرب وخـــد ويـــاك فلسطينـــك
فى بحرنــا العربى .. تــانى الحــوت بلــع يــونس .

آدى بـلاد العرب .. قـوللى   فـاضـلّ لـك مين ؟
وف يـوم مـا غـادرت بيروت قـولّلى طردك مين ؟
على المـوانى انتظرنـاك والسُّفُن .. مـارّين
لـوّحتـوا لينـا .. ولـوحنـالكـو .. وسـألنـا :
ليـه احنـا وانتـو بنضحـك يـومهـا .. مش عـارفين .

إنت واخـوك والخريطـه والشهيـد .. يـابـلاش
آدى فلسطين أهـِـه .. إتفرجـوا بيـلاش
الثـوره فى سفينـه .. لوحـه الـدنيـا مـاتعيـدهـاش
يـابِرْكـة الـزيت يـاداخلـه قلبى تسكن فيـه
مـات الـوطن كل يـوم .. واحنـا اللى مـاعرفنـاش .

وف تـونس الخضره .. تـواريخى تصفّى الـدم
البين قفـل البـاروده يـوم مـافتـح الفمّ
وعـدوّى لـه ضحكـه صفرا لايهمهـا هم
طـار المسـافـه .. وطـال الـدم فى تـونس
يـاجرح مـالـك بتـوسـع .. إمتى راح تتلم ؟

خلّى سفـــــــــاين الألم .. على الجراح .. ترسى
أنا مش بالومك .. ألومك ؟ طب مالوم نفسى
الهم من كترتُـــــــه قـــــــاسى .. وبينسّى
خيـــال مقـــاتـــه بقيت .. بـــاحرُس عنب غيرى
أمـــا العـــدو .. فبـــاحِسُّـــه مختفى ف حِسّى .

مـات الـزمن حـوْلنـا .. ومـالت حيطـان الحلم
غـاضت دمـانـا .. طفينـا فـوق بحـور السّلْم
تقـــول بـــــدون عِلْم لكن فى الحقيقـــــه بعلم
مجّـــانى مُتْنـــا .. سبـــاق فى المـوت بـــلا معنى
كإنّ دمّ اللّى مـــات ... أنتجنـــا بيـــه الفيلم .

وفجـــــأة إنت تشـــق المـــوت وتَـــــأْتينى
يـــــا أيهـــــا الطـــــائر الحرّ الفلسطينى
أنـــا تـهْـت عنهـــا وادى انت قمت تهـــديني
تنجـــــــدنى من إسمى وتحرّرنى من صـــــوتى
وتشـــــدّنى للغُنـــــا .. تهتف وتـــــدّينى .

العالم العربى خِرِس

فاتكلم الكونجرس

وأمر بقفل منظمة تحريرنا يافلسطين

واللى موافق ينبسط

واللى معارض .. يتفِرس .

ياكونجـرس

إنت مريح

علشان صريح

تعتزّ حتى بالعداء

وتكره السّلم المزيّف .. والغباء

وتِغلِّى تحرج أصدقاءك ..

واللى حاطينك فى خيرة الأصدقاء .

ياكونجرس

ياذلك المَبْنى المهيب

ياذلك الصوت المريب

ياذلك الشىء الرهيب

عمرك ماكنت غريب ولاعجيب

لابتختفى خلف الكلام

ولاتحترس .

صِدْقك فصيح .. ويندرس .

واما نطقت بالقرار

العالم العربى .. خرس .

أو ..

قال : باحسّ بالأسف لقرار أخونا الكونجرس .

وادى أميركا .. والعرب .. وادى القرار .

ياإبنى شيّع الحجر ..

ياإبنى إحرق الإطار ..

أول بداية الثوره يابن اللاجئين .

فات أربعين عام يافتى ..

من يوم تمانيه وأربعين .

اللى اتقتل واللى اتأسر

أكتر كتير م اللى نجا .

يسقط قانون البلطجه .

الشمس ساطعه فى الدُجى .

الدايره دارت ..

ثوره .. ويسكّتها مين ؟

ياأيها القلب الحزين

إفتح بيبانك للهوا

الدم رمز العاشقين

والدم للأمه دوا

ياما ترابك يافلسطين ارتوى

دمّ القلوب العطشانين .

ياأمهاتنا فى الخيام ماتزغرتوا

وقَعوا النهارده تمانيه فى عرض الطريق

شِرِب التراب وبل ريق ..

وقف العدو منهول يدوّر فى عجب

عن السبب

يسأل .. وأول مره اشوف وشّ العدو

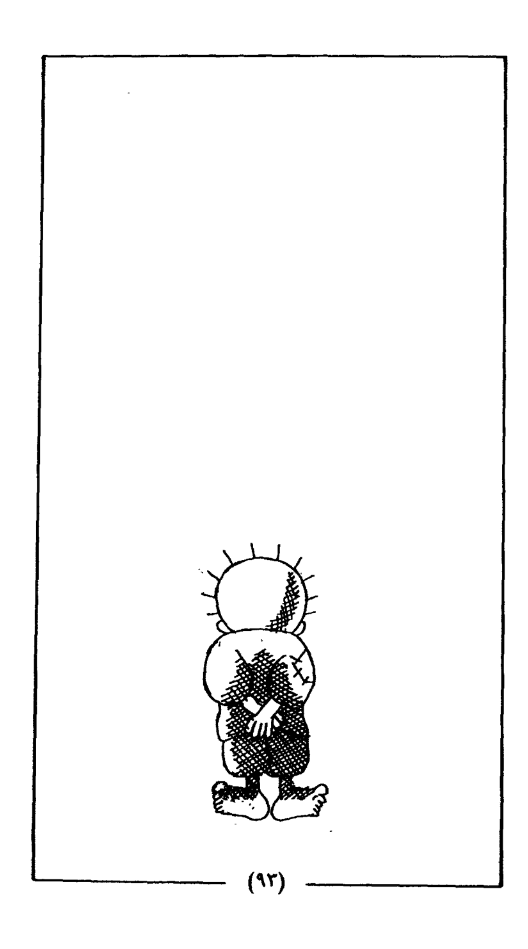
ـ ساعة السؤال ـ فعلا بريء .



من كتر ماصدّق سلاحه المفترس
من كتر ماصلّى ووراه الكونجرس
من كتر يافلسطين فى أرضِك ماورث .

يعنى بنفهم فى الغضب
يعنى مامتناش ياعرب
والصدق ممكن فى قلوبنا يِتْغِرِس .
حقيقتنا واضحه ..
تِتْنِظِر .. وتِتْلِمس .

يا أيها الطفل العنيد
يا أيها البطل الجديد
خد الرصاصه واتقتِل
خد السلاسل واتحبس .
ودوس برجلك ع الصهاينه
والخيـانه
والعمـاله
والقـرار
والكونجرس .



صدر للشاعر

١ ـ الأرض والعيال	ديـوان شعر	:	١٩٦٤، ١٩٧٥، ١٩٨٥
٢ ـ الزحمة	ديـوان شعر	:	١٩٦٧، ١٩٧٦، ١٩٨٥
٣ ـ عمّاليات	ديـوان شعر	:	١٩٦٨
٤ ـ جوابات حراجي القط	ديـوان شعر	:	١٩٦٩، ١٩٧٧، ١٩٨٥
٥ ـ الفصول	ديـوان شعر	:	١٩٧٠، ١٩٨٥
٦ ـ أحمد سماعين	سيرة إنسان	:	١٩٧٢، ١٩٨٥
٧ ـ أنا والناس	ديـوان شعر	:	١٩٧٣
٨ ـ بعد التحية والسلام	ديـوان شعر	:	١٩٧٥
٩ ـ وجوه علي الشّط	قصيدة طويلة	:	١٩٧٥، ١٩٧٨
١٠ ـ صمت الجرس	ديـوان شعر	:	١٩٧٥، ١٩٨٥
١١ ـ المشروع والممنوع	ديـوان شعر	:	١٩٧٩، ١٩٨٥
١٢ ـ المد والجذر	قصيدة طويلة	:	١٩٨١
١٣ ـ السيرة الهلالية	دراسة مترجمة	:	١٩٧٨
١٤ ـ الموت علي الاسفلت	قصيدة طويلة	:	١٩٨٨، ١٩٩٥
١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ ـ سيرة بني هلال	الأجزاء الثلاثة الأولى	:	١٩٨٨
١٨ ـ ١٩ سيرة بنى هلال	الجزءان الرابع والخامس	:	١٩٩١
٢٠ ـ الاستعمار العربى	قصيدة طويلة	:	١٩٩١ ـ ١٩٩٢
٢١ ـ المختـــارات	الجـــزء الأول	:	١٩٩٤ ـ ١٩٩٥

رقم الإيداع ٨١٥٦ / ٩٧
I.S.B.N 977 - 01 - 5338 - 9 الرقم الدولى



وما زال نهر العطاء يتدفق، تتفجر منه ينابيع المعرفة والحكمة من خلال إبداعات رواد النهضة الفكرية المصرية وتواصلهم جيلاً بعد جيل. وما زلنا نتشبث بنور المعرفة حقاً لكل إنسان وما زلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة فى كل بيت.

شبَّت التجربة المصرية «القراءة للجميع» عن الطوق ودخلت «مكتبة الأسرة» عامها الخامس يشع نورها ليضىء النفوس ويثرى الوجدان بكتاب فى متناول الجميع ويشهد العالم للتجربة المصرية بالتألق والجدية وتعتمدها هيئة اليونسكو تجربة رائدة تحتذى فى كل العالم الثالث، وما زلت أحلم بالمزيد من لآلىء الإبداع الفكرى والأدبى والعلمى تترسخ فى وجدان أهلى وعشيرتى أبناء وطنى مصر المحروسة، مصر الفن، مصر التاريخ، مصر العلم والفكر والحضارة.

سوزان مبارك

مكتبة الأسرة

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٨

مائة وخمسون قرشاً



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب